سببًا في تعذيبه.

هذا يا أحبائي نجده ليس فقط في العهد القديم ولكن في العهد الجديد أيضًا.

لقد تضرع **الروح النجس** إلى الرَّب حين كان يخرجه من الرجل، أن يسمح له بالدخول إلى قطيع الخنازير. ألم يكن في مقدور الرب أن يأمرهم بعدم الاقتراب من هذه المخلوقات؟ لأنه لو لم تكن للرّب إرادة أن يسمح لهم بذلك،ماكان لهم أن يعترضوا على ملك السموات والأرض. إلَّا أنه سمح بذلك، لسرٍّ ما وبتدبيرٍ إلهيّ فائق. لقد سمح للأرواح بالذهاب إلى الخنازير، ليظهر أن للشيطان سلطانًا على أولئك الذين يحبون حياة الخنازير (لو٨).

فهل يسمع الربّ **للشياطين** ولا يسمع للرسول؟ بل بالأحرى لنقل ما هو حقّ بالأكثر: أن الله قد استجاب للرسول ولم يستجب **للشياطين**. لقد حقَّق لهم إرادتهم، بينما أكمل للرسول خيره وصحته الروحانية.

إتفاقًا مع ذلك، يجب أن نفهم أنه حين لا يستجيب الله لما نريده، فأنه يعطينا ما هو مناسب لخلاصنا. ماذا لو طلبتم ما يؤذيكم، والطبيب يعلم أنه يسبب ضررًا لكم؟ لا يجوز القول: أن الطبيب لا يسمع لكم، حين تطلبون ماء مثلجًا على سبيل المثال. أنه يعطيه لكم حالًا إن كان مناسبًا لخيركم، ولكنه يمتنع عن أن يعطيكم إياه إن كان ذلك يضركم. ألم يهتم بسؤالكم؟ أم بالحري استجاب لخيركم حتى حين خالف إرادتكم.

إذًا يا أخوتي لتكن فيكم المحبة، لتسكن فيكم ولتطمئن قلوبكم. وعندما لا يُعطي لكم الأشياء التي تسألون من أجلها، تأكَّدوا أنه قد سمع لكم، لكنكم لا تعلمون ذلك. كثيرون أخذوا في أيديهم ما كان سببًا لإيذائهم، وعن هؤلاء يقول الرسول: «لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ.» (رو١:٢٤) .

شخص يطلب أموال كثيرة، تُعطى له لضرره. حين لم يكن له أموال لم يكن يخاف شيء، وبمجرد أن امتلكها صار فريسة لشيء أقوى. ألم يُسمع لضرره ذاك الذي طلب ما يفتش عنه اللصوص؟

تعلّموا إذًا كيف تطلبون من الله أن يفعل ما يراه خيرٌ لكم، كما تأتمنون أنفسكم لطبيب. اعترفوا بمرضكم واتركوه هو الذي يحدِّد وسائل العلاج. فقط تمسكوا جيدًا بالمحبة. ربما أراد أن يستعمل **القطع أو الكيّ**. إذا أخذتم تصرخون ولم يسمع لكم أثناء **القطع أو الكيّ**، تحت الضيقات، هو يعلم إلى أي مدى يدبُ فيه **التعفن والفساد**. الآن أنتم تريدون أن تسحبوا يديه، لكنه يستعمل العلاج ويتعمَّق في الجرح، فهو يعرف إلى أي مدى يجب أن يذهب. هو لا يسمع لكم بحسب رغبتكم، لكنه يسمع لكم فيما يخص صحتكم وشفائكم.

تأكَّدوا يا اخوتي إن ما قاله الرسول صحيح: «وَكَذلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا. » (رو٨:٢٦). ما معنى أن الرُّوح القدس يشفع في القديسين، إلَّا المحبة ذاتها التي يسكبها الرُّوح فيكم؟ لأجل ذلك يقول الرسول نفسه «لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.» (رو ٥:٥). المحبة ذاتها هي التي تثن. المحبة ذاتها هي التي تُصلي. والتي أمامها لا يمكن أن يسدّ أذنيه ذاك الذي سكبها في القلوب.

لتطمئن قلوبكم. دعوا المحبة تسأل، وآذان الله صاغية لكم. ليس ما تريدون هو الذي يتحقَّق بل ما هو مفيد لكم. لذلك يقول يوحنا: « وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ.» (١يو ٢٢:٣). إذا فهمتم هذه الآية كما أوضحنا «فيما يتعلق بخلاصنا» لا تكون هناك مشكلة. ولكن إذا لم يكن الأمر «لأجل خلاصنا»، تكون هناك مشكلة، تجعلكم تتهمون بولس الرسول (الذي لم يُستجاب له).

« وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ.» (١يو ٢٢:٣). آمين

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثامنة والعشرون – عدد 1513 :Issue No — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 — غربي (01/11/2020) (19/10/2020) شرقي — Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الرَّابع

أحد لوقـا الثَّالث

الأيوثينا العاشر

تذكار القديس يوئيل النبي، والقديس أُوَّاراس الشهيد

القديس يوئيل النبي

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:-

إنَّ تلميذات الربّ تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: قد سُبي الموت ، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

أبوليتيكية للشهيد على اللحن الرابع: **إنَّ شهيدَك يا ربُّ بجهادِهِ نالَ منك أكاليل عدم البَلى يا الهنا. فأنّه احرز قوّتك فحطَّم المرَدَة وسحقَ بأْس الشياطين الضعيف الواهي. فبتضرُّعاته ايها المسيح خلص نفوسنا.**

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

القديس أُوَّاراس الشهيد (٣٠٧+): كان القدّيس أوّراس جنديًا في الجيش الروماني في مصر أيام **الإمبراطورين ذيوكليسيانوس ومكسيميانوس**، وكان مسيحيًا متسترًا. وقد اعتاد أن يزور المسيحيين المسجونين، ليلاً، ويخدمهم. ومع أنه كان يتمنى أن يكون في عدادهم لكن الشجاعة كانت تنقصه وكان يألم من ذلك ويعجب من هؤلاء الأبطال ويغبطهم.

وحدث أن جيء بسبعة مسيحيين معًا وألقي بهم في السجن. هؤلاء توطّدت معرفة أوّراس بهم إلى أن رقد أحدهم بالرَّب قبيل تقديمهم للمحاكمة.

ولما جاؤوا بهم أمام الحاكم نظر إليهم ورآهم ستة لا سبعة فسأل: « ولكن هؤلاء ستة فأين السابع؟»، **فتحرّكت نفس أوّراس** الذي كان واقفًا ينظر بين الناظرين، فانبرى قائلاً: « أنا هو السابع!».

وقف الحاكم مدهوشًا إزاء جسارة هذا الجندي. وبعدما كلّمه كمن لا يحمل بادرته على محمل

الجد ورآه معترفاً ثابتًا على موقفه، ثارت عليه ثائرته وأمر به أولاً. وإذ انهال عليه الجلاد ضربًا، نظر إلى رفاقه الستة الباقين وسألهم الصلاة إلى الرَّب الإله من أجله. وحالما رفع الستة أيديهم إلى السماء أحسّ **أوّراس** بيد تعينه وتعطل قوّة الجلدات المنصبّة عليه، وتحوّلت مرارة العذاب، بنعمة الروح القدس، إلى عذوبة، فبات صابرًا على الآلام بفرح.

واستمر الجلادون، على هذا النحو، يمعنون في تعذيبه إلى أن أسلم الروح.

أما **رفاقه الستة فقطعت هاماتهم جميعًا**.

ثم أن الجند ألقوا بجثمان **أوّراس** في حفرة، فجاءت امرأة فلسطينية المولد، اسمها كليوبترا، ورفعته سرًا وخبأته في بيتها. وإذ كانت أرملة ضابط في الجيش، طلبت من الحاكم إذنًا أن تنقل رفات زوجها إلى فلسطين، فأذن لها، فقامت وأخذت **بقايا القديس أوّراس** وذهبت إلى **قرية اسمها عدرا قريبة من قمة ثابور** حيث بنت كنيسة على **اسم أوّراس** أودعت فيها بقاياه ذخيرة حيّة. ويقال أنه ظهر لها مرارًا عديدة هناك.

الرسالة

ما اعظم اعمالك يا ربُّ. كلُّها بحكمةٍ صنعت باركي يا نفسي الربَّ

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل غلاطية (٢:١٦-٢٠)

يا إخوةُ، اذ نعلم أنَّ الإنسان لا يُبرَّر بأعمال الناموس بل إنَّما بالإيمان بيسوع المسيح، آمنَّا نحن أيضًا بيسوع المسيح لكي نُبرَّر بالإيمان بالمسيح لا بأعمال الناموس اذ لا يُبرَّر بأعمال الناموس أحدٌ من ذوي الجسد ✻ فإن كنَّا ونحن طالبون التبرير بالمسيح وُجدنا نحن أيضًا خطأةً، أفيكون المسيح اذَنْ خادمًا للخطيئة؟ حاشى ✻ فإنّي إن عدتُ أبني ما قد هدمتُ أجعل نفسي متعدّيًا ✻ لأني بالناموس متُّ للناموس لكي أحيا لله ✻ مع المسيح صُلبتُ فأحيا، لا أنا، بل المسيح يحيا فِيَّ. وما لي من الحياة في الجسد أنا أحياهُ في إيمان ابن الله الذي أحبَّني وبذل نفسهُ عنّي.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير

التلميذ الطاهر (لوقا ٧:١١-١٦)

في ذلك الزمان كان يسوع منطلقًا الى مدينةٍ اسمها ناين، وكان كثيرون من تلاميذهِ وجمعٌ غفيرٌ منطلقين معهُ ✻ فلمَّا قَرُبَ من باب المدينة إذا ميِّتٌ محمولٌ وهو ابنٌ وحيدٌ لأمِّهِ وكانت أرملةً وكان معها جمعٌ كثيرٌ من المدينة ✻ فلمَّا رآها الربُّ تحنَّن عليها وقال لها: لا تبكي ✻ ودنا ولمس النعش (فوقف الحاملون). فقال: أيُّها الشابُّ لك أقول قُمْ ✻ فاستوى الميِّت وبدأ يتكلَّم فسلَّمهُ الى أمِّهِ ✻ فأخذ الجميعَ خوفٌ ومجّدوا الله قائلين: لقد قام فينا نبيٌّ عظيمٌ وافتقد الله شعبهُ.

إستجابة الصلاة ـ المغبـوط أغسطينوس

«أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ لَمْ تَلُمْنَا قُلُوبُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ اللهِ. وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ.» (١يو٣:٢١-٢٢).

هنا قد أحاطنا بصعوبة شديدة حين يقول «مهما سألنا»: إذا لم تلمنا قلوبنا واجابتنا أمام الله أن الحبّ الحقيقي فينا، فمهما سألنا ننال منه.

فيما يتعلق بالرسول بولس، ما هو الشرّ الذي يمكن أن يكون في قلبه؟ ألم يحب الأخوة؟ ألم يحمل في داخله شهادة ضميره أمام الله؟ ألا يحمل بولس في قلبه جذور المحبة التي تنبت عنها جميع الثمار الصالحة؟ من هو الإنسان المجنون الذي يمكنه أن يقول غير ذلك؟ لكننا نجد أن هذا الرسول قد سأل ولم يأخذ. هو نفسه يقول: «وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي...مِنْ جِهَةِ هذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. فَقَالَ لِي: تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ» (٢كو٧: ١٢-٩).

لم يستجب الله طلبته بأن يفارقه **ملاك الشيطان**.

لماذا؟

لأنه لم يكن ذلك في مصلحته.

إذًا وبالتالي، لقد سمع الله له فيما يتعلق بخلاصه، بينما لم يسمع له فيما يتعلق برغبته.

أعلموا يا أحبائي هذا السرّ العظيم الذي نستودعه إليكم، حتى لا يتوه منكم حينما تكونون في تجربة:

يسمع الله للقديسين كل حين فيما يتعلق خلاصكم.

يُسمَّع لهم دائما فيما يخص خلاصهم الأبدي.

هذا هو ما يشتاقون إليه، وصلواتنا دائمًا تستجاب إذا تعلقت بهذا الأمر.

ليتنا إذًا نميّز بين طرق الله في ٱستجابة الصلاة. لأنّنا نجد البعض لا يستجيب الله لرغباتهم ولكن يستجيب فيما يخص خلاصهم، بينما نجد أيضًا البعض يستجيب الله لرغباتهم ولا يستجيب فيما يخص خلاصهم.

لاحظوا هذا التصنيف.

تذكروا مثال الرجل الذي لم يسمع له الله طلبته في رغبته الخاصة، ولكن سمع له فيما يتعلق بخلاصه. اسمعوا الرسول بولس كيف كانت استجابة الله له متوقفة على خلاصه. الله نفسه أوضح له ذلك: «تكفيك نعمتي، لأن قوتي في الضعف تكمل».

أنت يا بولس تضرعت، وصرخت، صرخت ثلاث مرات. وأنا قد سمعت صراخك من المرة الأولى. لم أحوّل أذني عنك، لكني أعلم ما أفعله. أنت تريد الشفاء حتى يفارقك الألم الذي تئن منه. أنا أعلم الضعف الذي أنت مُثقَّل به.

إذًا، هذا رجل سمع الله له لأجل خلاصه، ولم يسمع له فيما يتعلق برغبته الخاصة.

أين نجد أناسًا سمع الله لهم فيما يتعلق برغباتهم، ولم يسمع فيما يتعلق بخلاصهم؟ هل يمكن أن نجد ذلك؟ هل نفترض شخص فاسد الأخلاق سمع الله لرغبته ولم يسمع فيما يتعلق بخلاصه؟

إذا أعطيتكم مثالًا لشخص ما، ربما تقولون: «أنك تحكم عليه أنه شرير، لكنه في الحقيقة بار. إن لم يكن بارًا ما كان استجاب له الله». لذلك سأقدم مثالًا لا يشكّ أحدٌ في شرّه.

لقد طلب **الشيطان** أن يجرب **أيوب**، واستجاب الله لسؤاله. ألم تسمعوا عن **الشيطان** : أن «مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ» (١يو٣: ٨)؟. ليس لأنه خلقه بل لكون الخاطئ يتشبه به. ألم يقل عنه: «وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ.» (يو ٨: ٤٤)؟. أليس هو الحية القديمة، الذي عن طريق المرأة قدَّم للإنسان الأول السمّ ليشربه (تك٣)؟ والذي أيضًا في حالة أيوب أبقى زوجته حتى يمكنه أن يجربه بواسطتها بدلًا من أن تكون سبب راحته وتعزيته.

لقد سأل **الشيطان** لأجل رجل قديس لكي يجربه، واستجاب الله له.

وسأل **الرسول** لأجل أن تفارقه شوكة الجسد، ولم يستجب الله له.

لكن **الرسول** قد سُمِع له أكثر من **الشيطان**. لأن الله سمع **الرسول** بطريقة تحقق خلاصه رغم أنه لم يعطه طلبه. وسمع الله لرغبة **الشيطان** ولكن لأجل دينونته. لقد سلَّم **أيوب** إلى يدي **الشيطان** ليجربه، ليكون احتماله وتزكيته